



كان الرئيس المصري المخلوع مبارك طوال عمره يكذب ولكن انفلت منه مرة كلمة واحدة صادقة عندما كان رئيساً بكل قوah العقلية !! قال: الشيعة في كل العالم ليس ولاؤهم لأوطانهم إنما ولاؤهم لإيران .

الحرب الدينية المذهبية ليست خفية في سوريا والمنطقة إنها واضحة وعلنية ولكنها كانت من طرف واحد هم أتباع ولاية الفقيه من الزعماء السياسيين كالمالكي والحكيم في (العراق) وبرى وحركته أمل في (لبنان) ودشتي والمهربي والقلافي (الكويت) وغيرهم وكذلك الزعماء الدينيين كنصر الله ومقتدى الصدر والمرشد الأعلى خامنائي وكلهم في الحقيقة يجمعون السياسة مع الدين. الزعماء السنة متفرجون ونائمون في العسل ،ولكن نرى أحيانا ردود أفعال من بعض الأفراد والجماعات المتحمسة كأفراد وليس حكومات ،ولكن وضوح التخاذل والتآمر العالمي قد يدفعهم إلى التطرف كما جرى من أتباع الزرقاوي، وهذا ما يخشى وقوعه في سوريا إن فشلت الثورة لا سمح الله ، لأن الشعور بالظلم واليأس دافع قوي للتطرف .

الصهاينة كانوا قد دعموا الشيعة لأن أجندتها المذهبية تعارض المذهب السنّي ، ولكن السنة أكثرية فلكي تستمر المواجهة بين السنة والشيعة يجب التكافؤ بينهما لتساوی الكفتان ويبقى الانقسام في العالم الإسلامي بشكل واضح ، ولذلك دعم إسرائيل الشيعة بشكل مباشر أو غير مباشر ومثال على ذلك صفقة أسلحة الكونترا الإسرائيلي لتواجه إيران بها العراق في عهد صدام ، وكذلك تحريض الأميركي على احتلال العراق ثم جعلها تابعة لإيران ، كما سمحوا للنظام الطائفي في دمشق بالحكم بل وشاركونه في منع وضرب أي قوة عسكرية سنّية في لبنان وكلنا نذكر ضربه للميليشيات اللبنانيّة السنّية كالمرابطين أو المنظمات الفلسطينية ، فيما قام النظام السوري أيضاً بمنع أي قوة سياسية سنّية هناك من البروز فاغتالوا الشهيد الحريري رغم كونه أقرب إلى التسامح من الجميع وكان اغتياله بعملية هي تأمر بين سوريا وحزب نصر الله وغض طرف من إسرائيل التي كان لهامصلحة بزعزعة الاستقرار .

وهنا يجب أن نعرف أن الصهاينة لا ينتظرون نهائياً بأهل السنة ، فرغم كثرة المتاخذلين من السنة من الحكم وغيرهم فالصبغة العامة الشعبية للسنة معاذية للصهاينة مما جعل الصهاينة حتى عهد قريب يحدرون من الاعتماد عليهم ويحجرون عن الثقة بهم فكان نصف جيش لبنان الجنوبي العميل في عهد (سعد حداد ثم انطوان لحد) من الشيعة ولم يكن بينهم سنّياً واحداً، كما أن الصهاينة بنفوذهم سهلوا استمرار حكم الطائفة العلوية في سوريا لأنهم يفهمون أن تكون الحكومة في واد والشعب في واد

آخر، فالتناقر يضعف الدولة السورية ولا يخفى أن هذا لصالح الصهاينة . ويجب الاعتراف بأن زعماء الشيعة وكذلك رجال الدين الشيعة متضامنون ويعملون لمصلحة المذهب الشيعي ومصلحة إيران ، أما الزعماء السنة وكثير من شيوخ السلاطين، فجميعهم ، أقصد الزعماء وعلماء السلاطين المصفقين لهم لا يعملون لمصلحة شعوبهم بل لمصلحة استمرار حكم الحاكم، لأن الحكام ليسوا منتخبين وبقاوهم يعتمد على رضا الأميركيان، لذلك فهم يتسابقون لإرضاء الأميركيان والصهاينة فهؤلاء الحكام السنة هم الذين قدموا العراق لقمة سائفة لإيران عندما دفعوا لأمريكا وأسرائيل فاتورة الحرب على العراق واحتلاله وتدميره، كما بقوا متفرجين على ذبح الشعب السوري إلا من كلام لا يسمن ولا يغني من جوع، بينما قام زعماء الشيعة في إيران ولبنان والعراق وغيرهما بدعم العصابة الطائفية الحاكمة في سوريا بكل قواهم الاقتصادية والإعلامية والسياسية وحتى بالمعدات العسكرية والشبيحة .

المصادر: